

المسائل العسكرية - لأبي علي الفارسي

تحقيق اسماعيل أحمد عمارة

عمان - الجامعة الاردنية - 1981

بقلم : د. سلمان حسن العاني

(3) هذا باب معرفة ما كان شاذاً من كلامهم .

(4) هذا باب الاعراب والبناء .

ويرافق النص في أسفل كل صفحة مجموعة من الإشارات الثمينة تتضمن تحريجا للنصوص القرآنية والشعرية وارجاع الآراء التي وردت عند أبي علي إلى مواطنها في كتب علماء اللغة الذين يناقشهم أبو علي .

وقام المحقق بالإشارة إلى مناقشات أبي علي الأخرى والتي وردت في أعماله وبحسن الوقوف عند هذا الجانب في هذه المراجعة بشيء من التأني . فأشعر أنه من حسن حظ القارئ للنحو العربي ان تخرج العسكرية بهذا الشكل الذي خرجت به . وتعليل هذه الظاهرة يكمن في أن المحقق قد خبر لغة أبي علي وطريقته في التفكير من خلال تحقيقه ودراسته «للبيداديات» إذ نال على ذلك درجة الماجستير من جامعة عين شمس عام 1978م . ويشير المحقق في أكثر من حاشية من حواشيه إلى كتاب آخر من كتب أبي علي هو «الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني» وقد حققه محمد حسن اسماعيل لنيل درجة الماجستير عام 1974 وهو غير منشور واستعماله كمصدر من مصادر التحقيق ليس متيسرا لكثير من الباحثين . وكذلك استفاد المحقق من جهود أخيه خليل عمارة في الكشف عن أن الكتاب الذي توهمه كثير من الباحثين لأبي علي أنه لغيره والكتاب هو «الاغفال في اعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب حموش ، وهو أيضا جهد غير منشور قدم لنيل درجة الماجستير في كلية دار العلوم . فالمحقق أحسن الاستفادة من

صدر عن الجامعة الاردنية كتاب من كتب أبي علي الفارسي وهو العسكرية بتحقيق اسماعيل أحمد عمارة عام 1981 وجاء الكتاب في 186 صفحة .

ظهر التحقيق بالصورة التالية :

مقدمة للمحقق تقع في واحدة وعشرين صفحة تتكون من جانبين الأول مقدمة عن الرجل وآثاره الموجودة - مطبوعة ومخطوطة وما نسب إليه خطأ وهي ليست له . والثاني يتعلق بالعسكريات ذاتها إذ استطاع المحقق أن يرجع إلى المخطوطتين المتوفرتين الأولى من معهد المخطوطات بالقاهرة والثانية من الأستاذ أحمد راتب النفاخ بدمشق . يقارن المحقق بين هاتين النسختين مشيراً إلى بعض المشاكل التي واجهته فيهما . بعد ذلك يتحدث عن منهجه في التحقيق ويتضمن مقابلة النسختين والرجوع إلى الكتب الأخرى المتوفرة وإذا تعسر السير في النص استعان المحقق بالنقول التي احتوتها كتب بعض تلاميذ أبي علي عنه أو ما نقل عنه في فترات تالية .

وفي نهاية المقدمة وفر المحقق للقارئ فرصة النظر في ثمان من أوراق النسختين المتوفرتين من العسكرية .

وبعد ذلك نجد نص العسكرية محققا ويقع في 137 صفحة . والنص يتألف من الأبواب التالية :

(1) هذا باب علم الكلم من العربية .

(2) هذا باب ما اختلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان اسما مستقلا ، وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل .

هذه المداخل التي لا يسهل الوصول إليها لكونها غير منشورة. الأمر الآخر هو أن الأستاذ النفاخ قد كان عوناً للمحقق في معاركة بعض الغموض في النص فله خالص الشكر. وقد قام المحقق نفسه بمناقشة «مسألة أقسام الأخبار» لأبي علي أيضاً في مقالة ظهرت في مجلة «دراسات» التي تصدر عن الجامعة الأردنية (المجلد 6 عدد 1 أيار 1979م). بالإضافة إلى ما سبق فقد أفاد المحقق من الجهود الأخرى المنشورة عن الفارسي وله.

الأمر الآخر الذي تجدر الإشارة إليه وهو أن كتاب «العسكريات» جاء مزوداً بالفهارس التالية :

- (1) المصادر والمراجع — 90 مصدراً ومرجعاً.
- (2) الآيات القرآنية الكريمة — 61 آية
- (3) الامثال وهي محدودة جداً — ثلاثة أمثال
- (4) الشعر — 127 بيتاً
- (5) اعلام النحاة والشعراء — 41 عالماً
- (6) فهرس عام للموضوعات

جاءت هذه الفهارس عوناً لمن يرغب الاستفادة منها.

الأمر الآخر هو أن النص جاء مشكولاً في أغلبه ونعلم أن لغة النحاة العرب بعامة والفارسي بخاصة تميل إلى الاختصار المكثف الذي قد يدفع إلى اللبس. وشكل النص مسألة مهمة للنص العربي بكافة مستوياته تكن أهمية «المسائل العسكرية» في أنها تضع ذخيرة أبي علي في متناول الباحثين، خاصة وأن هذا الرجل ذو أهمية في تاريخ النحو العربي وإذا اعتبره كثير من النحويين حلقة وسطى بين مدرستي النحو المشهورتين ومؤسس المدرسة البغدادية للنحو.

في ختام هذه المراجعة أود التأكيد على أن هذا التحقيق جاء في صورة تشهد للمحقق بكفاءة طيبة وتمرس طويل في التعامل مع النصوص لأبي علي المفرقة بالغموض والتعقيد. وهناك إشارات أقدمها إلى المحقق لعله ينظر فيها إذا لاحت فرصة أخرى لطبع الكتاب وهما :

(1) أن بعض المصادر والمراجع لا تشير إلى سنة الطبع. وكما هو معلوم فإن بعض المصادر لا تحتوي إشارة إلى تاريخ الطبع ولكن بعضها يحتوي ولم يرد في معلومات النشر الواردة في قائمة المراجع.

(2) إن الكتاب مزود بمجموعة كافية من الفهارس ولا أدري إن كان الأمر يحتمل فهرساً آخر يشير إلى المصطلحات اللغوية الواردة في «العسكريات» ومواطن معالجة هذه المسائل بشكل رئيسي.

وفي الختام إن «المسائل العسكرية» بفضل الجهد المبذول من قبل المحقق في اخراجها بالشكل الذي خرجت فيه تكون حلقة في سلسلة اخراج تراثنا النحوي الغني وهي كذلك مؤشر إلى صلابة عود أبناء هذه اللغة من الشباب العامل عليها في العصر الحديث.

الدكتور سلمان حسن العائفي
استاذ اللغة العربية وعلم اللغات
جامعة انديانا - امريكا